

بعد المضيق يأتي المخرج □

ثبات امرأة !

أم شريك هي صحابية مختلف جدا في نسبها وهبت نفسها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها.
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام فأسلمت وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤي وكانت تحت أبي العسكر الدوسي فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهم وترغبهم في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكن سترك إليهم قالت: فحملوني على بغير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني قالت: فما أتت على ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعته قالت: فنزلوا منزلا وكانوا إذا نزلوا منزلا أوثقوني في الشمس واستظلوا هم منها وحبسوا عني الطعام والشراب فلا تزال تلك حالي حتى يرتحلوا قالت: فبينما هم قد نزلوا منزلا أوثقوني في الشمس واستظلوا هم منها إذ أنا بأبرد شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع فرقع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع قال: فصنع بي مرارا ثم ركعت فشربت حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة قالوا لي: أتحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه ؟ قلت: لا والله ما صنعت ولكنه كان من الأمر كذا وكذا قالوا: لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا أسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت على النبي صلى الله عليه وسلم. (صفة الصفوة والإصابة لابن حجر).